واما فعل الله تعالى بهم وبقومهم وعذب الله تعالى
كلا منهم فى مكانه بصيحة جبريل عليه السلام وهى للملايكة
بحجارة يرونها ولا يرونهم وقال ابن عباس ارسل الله
تعالى الملايكة تلك الليلة الى دار صالح يحرسونه فلما
التسعة خارصالح شاهرين سيوفهم فرمتهم الملايكة
بالحجارة من حيث يرون الحجارة ولا يرون الملايكة من
فقتلتهم وقال مقاتل نزلوا فى سفح الجبل ينتظر
بعضهم بعضا ليأتوا دار صالح فجم عليهم الجبل فاهلكهم
واهلك الله تعالى قومهم بالصيحة فتلك بيوتهم
اى ثمود كلهم خاوية اى خالية من خوى البطن اذا
خلا او ساقطة منهدمة من خوى النجم اذا سقط
تنبيه خاوية منصوب على الحال والعامل فيها
معنى اسم الاشارة وقرا الكوفيون اماد مرناهم
بفتح الهمزة اما على حذف الجار اى لاماد مرناهم واما
ان يكون خبر مبتدا محذوف اى هى اماد مرناهم وانما
اى العاقبة تدميرنا اياهم وقيل غير ذلك وابا قرون
بكسر الهمزة على الاستيناف وهو تفسير للعاقبة ش
وفرا ورش وابو عمرو وحفص بيوتهم بضم الباء الموحدة
وكسرها الباقون ولما ذكر تعالى هلاكهم اتبعه بقوله
تعالى بما ظلموا اى بسبب ظلمهم وهو عبادتهم من
لا يستحق العبادة وتركهم من يستحقها ثم زاد فى التهويل
بقوله تعالى ان فى ذلك اى هذا الامر البالغ للعقول
الذى فعل بثمود لاية اى عبرة عظيمة ولكنها لقوم
يعلمون قدرتنا فيتعظون اما من لا علم عنده فقد
نادى على نفسه فى اعداد البهايم ولما ذكر تعالى الذين
اهلكهم اتبعه بذكر الذين نجاهم فقال وانجينا

اى

اى بعظمتنا وقدرتنا الذين امنوا وهم الفريق الذى
كانوا مع صالح كلهم وكانوا يتقون اى متصفين بالتقوى
ايضا فكانهم مجبولون عليه فيجعلون بينهم وبين
ما يسخط الله وقاية من الاعمال الصالحة ولما ذكر
تعالى قصة صالح عليه السلام اتبعها قصة لوط عليه
السلام وهى القصة الرابعة بقوله تعالى ولوطا وهو
اما منصوب عطفا على صالحا اى وارسلنا لوطا واما
عطفا على الذين امنوا اى وانجينا لوطا واما باذكر
مضمرة ويبدل منه على هذا اذ اى حين قال لقومه
اى الذين كان سكن فيهم لما فارق عمه ابراهيم الخليل
عليهما السلام وصاهرهم وكانوا يأتون لاحدات منكر
موبخا اتاتون الفاحشة اى الفعلة المتناهية
فى القبح وانتم تبصرون من بصر القلب اى تعلمون
قبحها واقتراف القبايح من العالم بقبحها اقبح او
يبصرها بعضكم من بعض لانهم كانوا فى ناديهم لا
يرتكبونها معلنين لا يستتر بعضهم من بعض
خلاعة ومجانة وانهما كانا فى المعصية قال الزمخشرى
وكان ابا نواس بنى على مذهبهم قوله

وفج باسم ما يابى وذرنى من الكنى

فلا خير فى اللذات من دونها ستر

وتبصرون اثار المعصية قبلكم وما نزل بهم قال
قيل اذا فسر تبصرون بالعلم وبعده بل انتم قوم
تجهلون فكيف يكون على جهلا اجيب بانهم
يفعلون فعل الجاهلين بانها فاحشة مع علمهم
بذلك او يجهلون العاقبة او المراد بالجهل السفاهة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)